و هذا تأريخ اليمن المنقول من كتاب العبر للعلّامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربى

اخبار اليمن و الدول الاسلاميّه التى كانت فيه للعباسيّين و للعبيديّين و سائر ملوك العرب و ابتداء ذلك و تصاريفه على الجملة ثم تفصيل ذلك على مدنه و ممالكه واحدة بعد واحدة

قد تقدم لنا فى اخر السير النبوية كيف صار اليمن فى ملكة الاسلام بدخول عامله فى الدعوة الاسلامية و هو باذان عامل كسرى و أسلم معه أهل اليمن و أمّره النبىّ صلى الله عليه و سلم على جميع مخاليفها و كان منزله صنعاء كرسى التبابعة و انه مات بعد حجة الوداع فقسم النبىّ صلى الله عليه و سلم اليمن على عمال من قبله و جعل صنعاء لابنه شَهْر بن باذان و ذكرنا خبر الاسود العَنْسى و كيف أخرج عمال النبىّ صلى الله عليه و سلم من اليمن و زحف الى صنعاء فملكها و قتل شهر بن باذان و تزوّج امراته و استولى على أكثر اليمن و ارتدّ أكثر أهله و كتب النبىّ صلى الله عليه و سلم الى أصحابه و عماله و الى من ثبت على اسلامه فداخلوا زوجة شهر بن باذان التى تزوّجها فى أمره على يد ابن عمها فيروز و تولى كبر ذلك قيس بن عبد يغوث المرادى فبيته هو و فيروز و داذويه باذن زوجته و قتلوه و رجع عمال النبىّ صلى الله عليه و سلم الى أعمالهم و ذلك قبيل الوفاة و استبد قيس بصنعاء و جمع القل من جند الاسود فولى أبو بكر على اليمن فيروز فيمن اليه من الابناء و أمر الناس بطاعته

بصعدة آووا الى جبل قطابة بشرقى صعدة فلم يزالوا هنالك و فى كل عصر منهم امام شائع بأنّ الامر اليهم الى أن بايع الزيدية أحمد الموطئ و كان فقيها أديبا عالما بمذهبهم قوّاما صوّاما بويع سنة خمس و أربعين و ستمائة و اهمّ نور الدين عمر بن رسول شأنه فحاصره بحصن تلا سنة و امتنع عليه فأفرج عنه و حمل العساكر من الحصون المجاورة لحصاره ثم قتل عمر بن رسول و شغل ابنه المظفر بحصن الدملوة فتمكن الموطئ و ملك عشرين حصنا و زحف الى صعدة فغلب السليمانيين عليها و قد كانوا بايعوا لاحمد ابن امامهم عبد الله المنصور و لقبوه المتوكل عند ما بويع للموطئ بالامامة فى تلا لانهم كانوا ينتظرون استكمال سنه فلما بويع الموطئ بايعوه و لما غلبهم على صعدة نزل له أحمد المتوكل امامهم و بايع له و أمنه و ذلك سنة تسع و أربعين ثم حج سنة خمسين و بقى أمر الزيدية بصعدة فى عقب الموطئ هذا و سمعت بمصر أنّ الامام بصعدة كان قبل الثمانين و السبعمائة على بن محمد من اعقابهم و توفى قبل الثمانين و ولى ابنه صلاح و بايعه الزيدية و كان بعضهم يقول ليس هو بامام لعدم شروط الامامة فيقول هو انا لكم ما شئتم امام أو سلطان ثم مات صلاح آخر سنة ثلاث و تسعين و قام بعده ابنه نجاح و امتنع الزيدية من بيعته فقال انا محتسب لله هذا ما بلغنا عنهم بمصر ايام المقام فيها و الله وارث الارض و من عليها

يقتلوا فاتكا فقتلوه سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة و ملكوا عليهم أحمد بن حمزة فلم يطق مقاومة علىّ بن مهدىّ ففرّ عن زبيد و ملكها ابن مهدىّ قال و كان عيسى بن حمزة أخو أحمد فى عثر من حصون اليمن و منهم غانم بن يحيى ثم ذهب ملك بنى سليمان من جميع التهائم و الجبال و اليمن على يد بنى مهدى ثم ملكهم بنو أيوب و قهروهم و استقرّ ملكهم آخرا فى المنصور عبد الله ابن أحمد بن حمزة قال ابن العديم ورث الملك بصعدة عن أبيه و امتدت يده مع الناصر العباسى و كان يناظره و يبعث دعاته الى الديلم و جيلان حتى خطب له هنالك و صار له فيها ولاة و أنفق الناصر عليه أموالا فى العرب باليمن و لم يظفر به قال ابن الاثير جمع المنصور عبد الله بن احمد بن حمزة أمام الزيدية بصعدة سنة ثنتين و تسعين و خمسمائة و زحف الى اليمن فخاف منه المعز بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ثم زحف اليه المعز فهزمه ثم جمع ثانية سنة ثنتى عشرة و ستمائة جموعا من همدان و خولان و ارتجت له اليمن و خاف المسعود بن الكامل و هو يومئذ صاحب اليمن و معه الكرد و الترك و أشار أمير الجيوش عمر بن رسول بمعاجلته قبل ان يملك الحصون ثم اختلف اصحاب المنصور و لقيه المسعود فهزمه و توفى المنصور سنة ثلاثين و ستمائة عن عمر مديد و ترك ابنا اسمه أحمد ولاه الزيدية و لم يخطبوا له بالامامة ينتظرون علوّ سنه و استكمال شروطه و لما كانت سنة خمس و أربعين بايع قوم من الزيدية بحصن تلا للموطئ من بنى الرسّى و هو أحمد بن الحسين من بنى الهادى لانهم لما اخرجهم بنو سليمان من كرسى امامتهم

صعدة و توفى سنة ثمان و تسعين لعشر سنين من ولايته هكذا قال ابن المجاب قال و له مصنفات فى الحلال و الحرام و قال غيرة كان مجتهدا فى الاحكام الشرعية و له فى الفقه آراء غريبة و تواليف بين الشيعة معروفة قال الصولى و ولى بعده ابنه محمد المرتضى و اضطرب الناس عليه و هلك سنة عشرين و ثلثمائة لثنتين و عشرين سنة من ولايته و ولى بعده أخوه الناصر أحمد و استقام ملكه و اطرد فى بنيه بعده فولى بعده ابنه حسين المنتخب و مات سنة أربع و عشرين و ولى بعده أخوه القاسم المختار الى ان قتله ابو القاسم الضحاك الهمدانى سنة أربع و أربعين و قال الصولى ولى من بنى الناصر الرشيد و المنتخب و المختار و المهدى و قال ابن حزم لما ذكر ولد أبى القاسم الرسى فقال و منهم القائمون بصعدة من ارض اليمن أوّلهم يحيى الهادى له رأى فى الفقه و قد رأيته و لم يبعد فيه عن الجماعة كل البعد كان لابيه أحمد الناصر بنون ولى منهم صعدة بعده جعفر الرشيد و بعده أخوه القاسم المختار ثم الحسن المنتخب و محمد المهدى قال و كان اليمانى القائم بمارده سنة ثلاث و أربعين و ثلثمائة يذكر انه عبد الله بن أحمد الناصر أخو الرشيد و المختار و المنتخب و المهدى و قال ابن المجاب و لم تزل امامتهم بصعدة مطردة الى أن وقع الخلاف بينهم و جاء السليمانيون من مكة عند ما اخرجهم الهواشم فغلبوا عليهم بصعدة و انقرضت دولتهم بها فى المائة السادسة قال ابن سعيد و كان من بنى سليمان حين خرجوا من مكة الى اليمن أحمد بن حمزة بن سليمان فاستدعاه اهل زبيد لينصرهم على علىّ بن مهدى الخارجى حين حاصرهم وبها فاتك بن محمد من بنى نجاح فاجابهم على أن

الباخودة و كان تاجرا كثير المال تقرّب الى صاحب مرباط بالتجارة حتى استوزره ثم هلك فملك احمد الباخودة ثم خربها و خرب ظفا سنة تسع عشرة و ستمئة و بنى على الساحل مدينة ظُفَار بضم الظاء المعجمة و سماها الاحمدية باسمه و خرّب القديمة لانها لم يكن لها مرسى

نجران قال صاحب الكمائم هى صقع منفرد عن اليمن و قال غيره هى من اليمن قال البيهقى مسافتها عشرون مرحلة و هى شرقىّ صنعآء و شماليها و توالى الحجاز و فيها مدينتان نجران و جُرَش متقاربتان فى القدر و البادية غالبة عليها و سكانها كالاعراب و بها كعبة نجران بنيت على هيئة همدان كعبة اليمن و كانت طائفة من العرب تحج اليها و تنحر عندها و تسمى الدير و بها كان قس بن ساعدة يتعبد و نزلها من القحطانيه طائفة من جُرهم ثم غلبهم عليها بنو حمير و صاروا ولاة للتبابعة و كانوا كل من ملك منهم يلقب الافعى و كان منهم افعى نجران و اسمه الفَلَمَّس بن عمرو بن همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وائل بن حمير كان كاهنا و هو الذى حكم بين أولاد نزار لما أتوه حسبما هو مذكور و كان واليا على نجران لبلقيس فبعثته الى سليمان عليه السلام و آمن و بثّ دين اليهودية فى قومه و طال عُمره و يقال انّ البحريين و المشَلل كانتا له قل البيهقى ثم نزل نجران بنو مذحج و استولوا عليها و منهم بنو الحرث بن كعب و قال غيره لما خرجت اليمانية فى سيل العرم مرّوا بنجران فحاربتهم مذحج و منها افترقوا قال ابن حزم و نزل فى جوار مذحج بالصلع الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن

الشحر من ممالك جزيرة العرب مثل الحجاز و اليمن و هو منفصل عن حضرموت و عمان و الذى يسمى الشحر قصبته و لا زرع فيه و لا نخل انما اموالهم الابل و المعز و معاشهم من اللحوم و الالبان و من السمك الصغار و يعلفونها للدواب و تسمى هذه البلاد أيضا بلاد مهرة و بها الابل المهرية و قد يضاف الشحر الى عمان و هو ملاصق لحضرموت و قيل هو ساحلها و فى هذه البلاد يوجد اللبان و فى ساحله العنبر الشحرى و هو متصل فى جهة الشرق و من غربيها بساحل البحر الهندى الذى عليه عدن و فى شرقيها ببلاد عمان و جنوبها بحر الهند مستطيلة عليه و شمالها حضرموت كانها ساحل لها و يكونان معا لملك واحد و هى فى الاقليم الاوّل و أشدّ حرّا من حضرموت و كانت فى القديم لعاد و سكنها بعدهم مهرة من حضرموت أو من قضاعة و هم كالوحوش فى تلك الرمال و دينهم الخارجية على رأى الاباضية منهم و أوّل من نزل بالشحر من القحطانية مالك بن حمير خرج على أخيه وائل و هو ملك بقصر غمدان فحاربه طويلا و مات مالك فولى بعده أبنه قضاعة بن مالك فلم ينزل السكسك ابن وائل يحاربه الى ان قهره و اقتصر قضاعة على بلاد مهرة و ملك بعده ابنه الحاف ثم مالك بن الحاف و انتقل الى عمان و بها كان سلطانه قال البيهقى و ملك مهرة ابن حيدان بن الحاف بلاد قضاعة و حارب عمه مالك بن الحاف صاحب عمان حتى غلبهم عليها و ليس لهم اليوم فى غير بلادهم ذكر و ببلاد الشحر مدينة مرباط و ظفار على وزن نزال و ظفار دار ملك التبابعة و مرباط بساحل الشحر و قد خربت هاتان المدينتان و كان أحمد بن محمد بن محمود الحميرى و لقبه

و منهم اليمامة التى سميت مدينة جَوّ بها و اخبارها معروفة ثم استولى على اليمامة بعد طسم و جديس بنو حنيفة و كان منهم هوذةُ بن عدى[1] ملك اليمامة و تتوّج و يقال انما كانت خرزات تنظم و لم يتتوَّج احد من بنى معدّ قط ثم كان ثمامة بن اثالٍ[2] ملك اليمامة على عهد النبوّة و أسر و أسلم و ثبت عند الردّة و كان منهم مسيلمة و اخباره معروفة قال ابن سعيد و سألت عرب البحرين و بعض مذحج لمن اليمامة اليوم فقالوا لعرب من قيس عيلان و ليس لبنى حنيفة بها ذكر

بلاد حضرموت قال ابن حوقل هى فى شرقى عدن بقرب البحر و مدينتها صغيرة و لها أعمال عريضة و بينها وبين عدن و عمان من الجهة الاخرى رمال كثيرة تعرف بالاحقاف و كانت مواطن لعاد و بها قبر هود عليه السلام و فى وسطها جبل شَبَام و هى فى الاقليم الاوّل و بعدها عن خط الاستواء ثنتا عشرة درجة و هى معدودة من اليمن بلد نخل و شجر و مزارع و أكثر اهلها يحكمون بأحكام علىّ و فاطمة و يبغضون عليا للتحكم و أكبر مدينة بها الآن قلعة شبام فيها خيل الملك و كانت لعاد مع الشحر و عمان ثم غلبهم عليها بنو يعرب بن قحطان و يقال انّ الذى دلّ عادا على جزيرة العرب هو رقيم بن ارَم كان سبق اليها مع بنى[3] هود فرجع الى عاد و دلّهم عليها و على دخولها بالجُوار فلما دخلوا غلبوا على من فيها ثم غلبهم بنو يعرب بن قحطان بعد ذلك و ولى على البلاد فكانت ولاية ابنه حضرموت على هذه البلاد و به سميت

---

[1] Read هوذة بن على [2] Read ثمامة بن أثال [3] ? النبى

و الجبال و نجد من اليمن و الحجاز كَسَراة الفرس و بنو نهد من قضاعة سكنوا اليمن جوار خثعم و هم كالوحوش و العامّة تسميهم السَّرْوَ و أكثرهم أخلاط من بجيلة و خثعم و من بلادهم تبالة يسكنها قوم من عنز بن وائل و لهم بها صولة و هى التى وليها الحجاج و استحقرها فتركها

البلاد المضافة الى اليمن

اوّلها اليمامة قال البيهقى هو بلد منقطع بعمله و التحقيق انه من الحجاز كما هى نجران من اليمن و كذا قال ابن حَوْقَل و هى دونها فى المملكة و ارضها تسمى العَرُوض لاعتراضها بين الحجاز و البحرين ففى شرقيها البحرين و غربيها أطراف اليمن و الحجاز و جنوبها نجران و شمالها نجد من الحجاز و فى طولها عشرون مرحلة و هى على أربعة ايام من مكة و قاعدتها حَجْر بالفتح و بلد اليمامة كانت مقرّا لملوك قبل بنى حنيفة ثم اتخذ بنو حنيفة حجرا و بينهما يوم و ليلة و بظواهرها أحياء من بنى يربوع من تميم و أحياء من بنى عجل قال البكرى و اسمها جَوّ و سميت باسم زرقآء اليمامة سماها بذلك تبع الآخر و هى فى الاقليم الثانى مع مكة و بعدهما عن خط الاستواء واحدٌ و من منازلها ثوْضح و قَرْقَرَا و قال الطبرى انّ رمل عالج بين اليمامة و الشحر و هى من أرض وبار و كانت اليمامة و الطائف لبنى هِزّان بن يَعْفُر بن السَّكْسَك و غلبتهم عليها طَسْمٌ و جَدِيس ثم غلب بنو هِزّان آخرا و ملكوا اليمامة و طسم و جديس فى تبعهم و كان آخر ملوك بنى هزان قُرط بن جعفر فمات و غلبتهم طسم على الملك و كان منهم عمليقٌ و اخباره معروفة ثم غلبت جديس

مخلاف بنى أصبح هو بوادى سحول و ذو أصبح الذى ينسبون اليه قد تقدّم ذكره فى انساب حمير من التبابعة و الاقيال و مخلاف يحصب مجاور له و هو أخو أصبح

مخلاف بنى وائل مدينة هذا المخلاف شاحط و صاحبها أسعد بن وائل و بنو وائل بطن من ذى الكلاع و ذو الكلاع من سبا تغلبوا على هذه البلاد عند مهلك الحسن[1] ابن سلامة عامل الجبال لبنى نجاح

مخلاف يربوع من الجبال تغلّب عليه بنو عبد الواحد بعد موت الحسن[1] بن سلامة و كان اهل الاطراف قد استبدوا على الثغور فقاتلهم الحسن[1] ابن سلامة حتى عادوا الى الطاعة و اختط مدينة الكدراء على مخلاف سهام و مدينة المعقر على وادى ذوال و مات سنة ثنتين و أربعمائة

بلاد كندة و هى من جبال اليمن مما يلى حضرموت و ابجر و الرمل و كان لهم بها ملوك و قاعدتهم كَمُّون ذكرها امرؤ القيس فى شعره

بلاد مذحج توالى جهات الحَنَد من الجبال و ينزلها من مذحج عَنْس و زُبَيد و مراد و من عَنْس بافريقية فرقة وبرية مع ظواعن اهلها و من زُبيد بالحجاز بنو حرب بين مكة و المدينه و بنو زبيد الذى بالشام و الجزيرة فهم من طَيّء و ليسوا من هؤلاء

بلاد بنى نهد فى أجوان السروات و تَبالَة و السَروات بين تهامة

---

[1] حسين

المظفر بحصار حصن الدَّمْلُوَة فتمكن الموطئ و ملك حصون اليمن و زحف الى صعدة و بايعه السليمانيون و امامهم أحمد المتوكل كما مرّ فى أخبار بنى الرسى

و اما قطابة فهو جبل شاهق شرقى صعدة و فيه حصن و قُرى و أنضوى اليه بنو الهادى عند ما غلبهم بنو سليمان على صعدة الى ان كان ما ذكرناه

حراز و مسار اما حراز فهو اقليم من بلاد همدان و حراز بطن من بطونهم كان منهم الصّليحى و حصن مسار هو الذى ظهر فيه الصليحى و هو من اقليم حراز قال البيهقى بلادهم شرقية بجبال اليمن و تفرّقوا فى الاسلام و لم تبق لهم قبيلة وبرّيّة الا فى اليمن و هو أعظم قبائله و بهم قام الموطئ و ملكوا جملة من حصون الجبال و لهم بها اقليم بكيل و اقليم حاشد و هما ابنا جُشَم ابن حَبْوان[1] بن نوف بن همدان قال ابن حزم و من بكيل و حاشد افترقت قبائل همدان انتهى و من همدان بنو الزريع أصحاب السلطنة و الدعوة فى عدن و الجوة و منهم بنو يام قبيل الصليحى و بنو همدان سبعة[2] و هم الآن فى نهاية من التشيع ببلادهم و أكثرهم زيدية

بلاد خولان قال البيهقى هى شرقية من جبال اليمن و متصلة ببلاد همدان و هى حصون الجبال و مخلاف جعفر دخلوا اليها فى الدولة الصليحية و تغلب بنو الزرّ منهم على حصن خُدَد و التعكر و غيرهما و هم أعظم قبائل اليمن مع همدان و لهم بطون كثيرة و افترقوا على بلاد الاسلام و لم يبق منهم وبَرِيَّة الا باليمن

---

[1] Read خيوان | [2] ? شيعة

الداعى ابن المظفر و الداعى الزريعى الى أن بقى بيده حصن تعز يأخذه منه ابن مهدى

معقل أشيح من اعظم حصون الجبال و فيه خزائن بنى المظفر و كان للداعى المنصور ابى حمير سبا بن أحمد بن المظفر من الصليحيين صارت له بعهد المكرّم ابن عمه صاحب ذى جبلة و قلده المستنصر الدعوة و توفى سنة ست و ثمانين و أربعمائة و غلب ابنه علىٌّ على معاقل الملك أشيح و أخيا المفضّل أمرُهُ الى ان تحيل عليه و قتله بالسمّ و صارت حصون بنى المظفر لبنى أبى البركات ثم مات المفضل و خلف ابنه منصور و استقل بملك أبيه بعد حين وباع جميع الحصون فباع ذا جبلة من الداعى الزريعى صاحب عدن بمائة ألف دينار و حصن صبر بعد ان كان حلف بالطلاق على بيعه فطلق زوجته الحرّة و تزوجها الزريعى و طال عمره ملك ابن عشرين و بقى فى الملك ثمانين و أخذ منه معقل تعز على بن مهدى

صعدة مملكتها تلو مملكة صنعاء و هى فى شرقيها و فى هذه المملكة ثلاثة قواعد صَعْدة وجبل قطابة و حصن تلا[1] و حصون أخرى و تعرف كلها ببنى الرسى و قد تقدّم ذكر خبره

و اما حصن تلا[1] فمنه كان ظهور الموطئ الذى اعاد امامة الزيدية لبنى الرسى بعد ان استولى عليها بنو سليمان فأووا الى جبل قطابة ثم بايعوا لأحمد الموطئ سنة خمس و أربعين و ستمائة و كان فقيها عابدا و حاصره نور الدين بن رسول فى هذا الحصن سنة ثم جمّر عليه عسكرا للحصار ثم مات ابن رسول سنة ثمان و أربعين و شغل ابنه

[1] Read ثلا

حصونهم الى ان انقرض أمرهم على يد على بن مهدى و كان لهم مخلاف جعفر الذى منه مدينة ذى جبلة و معقل التعكر و هو مخلاف الجند و مخلاف معافر و مقر ملكهم السّمدان و هو أحصن من الدّملوه

قلعة منهاب من قلاع صنعاء بالجبال ملكها بنو زريع و استبدّ بها منهم المفضل بن على بن راضى بن الداعى محمد بن سبا بن زريع نعته صاحب الخريدة بالسلطان و قال كانت له قلعة منهاب و كان حيا سنة ست و ثمانين و خمسمائة و صارت بعده لاخيه الاعزّ ابى على[1]

جبل المذيخرة و هو بقرب صنعآء و قد اختط جعفر مولى ابن زياد سلطان اليمن مخلاف جعفر فنسب اليه

عدن لاعة بجانب المذيخرة أوّل موضع ظهرت فيه دعوة الشيعة باليمن و منها محمد بن الفضل الداعى و وصل اليها أبو عبد الله الشيعى صاحب الدعوة بالمغرب و فيها قرأ علىّ بن محمد الصليحى صبيا و هى دار دعوة اليمن و كان محمد بن الفضل داعيا على عهد أبى الجيش بن زياد و أسعد بن يعفر

يحان ذكرها عمارة فى المخاليف الجبلية و ملكها نشوان بن سعيد القحطانى

تعز من أجلّ معاقل الجبال المطلة على تهامة ما زال حصنا للملوك و هو اليوم كرسى لبنى رسول و معدود فى الامصار و كان به من ملوك اليمن منصور بن المفضل بن ابى البركات من اقارب الصليحيين و ابوه صاحب معقل أشيح و استولى على حصون بنى ابى البركات و بنى المظفر و ورثها عنه ابنه منصور ثم باعها حصنا حصنا من

[1] Read بن على ?

و التعكر و حصن خُدَد و لما غلبت خولان على حصن خدد من يد عبد الله بن يعلى الصليحى و لحق بحصن مصدود كما ذكرناه ثم غلبوه على حصن مصدود و استولى عليه منهم زكريا بن شَكِير البحرى و كان بنو الكُرُندى من حمير ملوكا قبل بنى الصليحى باليمن و انتزع بنو الصليحى ملكهم و كان لهم مخلاف جعفر بحصونه و مخلاف معافر و مخلاف الجند و حض و حصن سمدان ثم استقرّت لمنصور بن المفضل بن ابى البركات و باعها من بنى الزريع كما مرّ

صنعآء قاعدة التبابعة قبل الاسلام و أوّل مدينة اختطت باليمن و بنتها فيما يقال عاد و كانت تسمى أُوال من الاوّلية بلغتهم و قصر غمدان قريب منها أحد البيوت السبعة بناه الضحاك باسم الزهرة و حجت اليه الامم و هدمه عثمان و صنعاء أشهر حواضر اليمن و هى فيما يقال معتدلة و كان فيها أوّل المائة الرابعة بنو يعفر من التبابعة و دار ملكهم كحلان و لم يكن لها نباهة فى الملك الى ان سكنها بنو الصليحى و غلب عليها الزيدية ثم السليمانيون من بعد بنى الصليحى

قلعة كحلان و من أعمال صنعاء قلعة كحلان لبنى يعفر من التبابعة بناها قرب صنعاء ابرهيم و كانت له صعدة و صنعاء و نجران و غيرها من جبال اليمن و حاربهم بنو الرسى ائمة الزيدية الى ان ملكوا صعدة و نجران و اعتصم بنو يعفر بقلعة كحلان و قال البيهقى شيد قلعة كحلان أسعد بن يعفر و حارب بنى الرسى و بنى زياد أيام ابى الجيش

حصن السَّمَدان من أعمال صنعاء كانت فيه خزائن بنى الكُرندى الحميريين الى أن ملكه على الصليحى و رد عليهم المكرم بعض

الدولة داعيا و نزل مدينة جَنَد و اعتضد بهمدان فحاربته السيدة بجنب و خولان الى ان ركب البحر و غرق و كان يتولى أمورها المفضل بن أبي البركات بعد زوجها المكرّم و استولى عليها

التعكر من مخلاف جعفر كان لبنى الصليحى ثم لسيدة من بعدهم ثم طلبه منها المفضل بن أبى البركات فسلمته اليه و أقام به الى ان سار الى زبيد و حاصر فيها بنى نجاح و طالت غيبته فثار بالتعكر جماعة من الفقهاء و قتلوا نائبه و بايعوا لابراهيم ابن زيدان منهم و هو عم عمارة الشاعر و استظهروا بخولان فرجع المفضل و حاصرهم كما مرّ ذكر ذلك من قبل

حصن خُدَد كان لعبد الله بن يعلى الصليحى و هو من مخلاف جعفر و كان المفضل قد أدخل من خولان فى حصون المخلاف عددا كثيرا من بنى بحر و بنى منبه و رزاح و شعب فلما مات المفضّل ملكت خولان حصن التعكر و بقى ذو جبلة لمنصور بن المفضل فى كفالة سيدة كما مرّ و وثب مسلم بن الزرّ من خولان فى حصن خُدَد و ملكه من يد عبد الله بن يعلى الصّليحى و لحق عبد الله بحصن مَصْدُود و رشحته سيدة لمكان المفضل و استخلصته و اخويه عمران و سليمان و مات مسلم فملك ولده سليمان حصن خدد مع سيدة مكان اخيه مسلم و زوجته بنت القائد فتح عاملها على التعكر فغدر بفتح و ملك التعكر من يده و استطالت ايدى خولان على الرعايا و استظهرت سيدة عليهما بجنب و كان عمران و سلمان ناصحين فى خدمتها وهم اللذان اخرجا الداعى ابن نجيب الدولة من مدينة الجند و من اليمن بأسرها

حصن مصدود من حصون مخلاف جعفر وهى خمسة ذو جبلة

عدن من ممالك اليمن فى جنوب زبيد وهى كرسى عملها و هى على ضفة البحر الهندى و كانت بلد تجارة منذ أيام التبابعة و بعدها عن خط الاستواء ثلاث عشرة درجة و لا تنبت زرعا و لا شجرا و معاشهم السمك و هى ركاب الهند من اليمن و أوّل ملكها لبنى معن بن زائدة استقاموا لبنى زياد و أعطوهم الاتاوة و لما ملك الصليحيون أقرّهم الداعى بها ثم اخرجهم ابنه أحمد المكرّم و ولاها بنى الكرم من جشم بن يام رهطه من همدان و صفا الملك فيها لبنى الزّرَيع منهم و ورث دعوة الصليحيين و ملكهم و قد تقدم خبر ذلك كله و لما ملك على بن مهدى لم يظفر بها منهم و قنع منهم بالاتاوة حتى ملكها من أيديهم شمس الدولة بن أيوب كما تقدّم

عدن أبين من بُنَيات المدن و هى الى جهة الشِّحْر

الزعازع باودية عدن و كانت لبنى مسعود بن الكرم المقارعين لبنى الزريع

لجَوَّة اختطها ملوك الزريعيين قرب عدن و نزلها بنو أيوب ثم انتقلوا الى تعز

حصن ذى جبلة من حصون مخلاف جعفر اختطه عبد الله الصليحى أخو الداعى سنة ثمان و خمسين و أربعمائة و انتقل اليه ابنه المكرّم من حصن صنعاء و زوجه سيدة بنت أحمد المستبدّة عليه و هى التى كملت تشييده سنة ثمانين و مات المكرّم و قد فوّض الامر فى الملك و الدعوة الى سبا بن احمد بن المظفر الصليحى و كان فى معقل أشيح و كانت تستظهر بقبيل جَنْب و كانوا خاملين فى الجاهلية و ظهروا بمخلاف جعفر ثم وصل من مصر ابن نجيب

البحر و كان سليمان بن طرف ممتنعا بها على ابى الجيش بن زياد و كان مبلغ ارتفاعه خمسمائة ألف دينار ثم دخل فى طاعته و خطب له و حمل المال ثم صارت هذه المملكة للسليمانيين من بنى الحسن امراء مكة حين طردهم الهواشم عن مكة و كان غالب بن يحيى منهم يؤدّى الاتاوة لصاحب زبيد و به استعان مفلح الفاتكى على سرور ثم ملك بعد غانم عيسى بن حمزة من بنيه و لما ملك الغزّ اليمن أُخذ يحيىُ أخو عيسى اسيرا و سيق الى العراق فحاول عليه عيسى فتخلصه من الأَسر و رجع الى اليمن فقتل أخاه عيسى و ولى مكانه

المهجم من أعمال زبيد على ثلاثة مراحل عنها و عربها من سعد العشيرة من حكم و جعفر[1] قبيلتين منهم و يجلب منها الزنجبيل

السّرَين آخر أعمال تهامة من اليمن و هى على البحر دون سور و بيوتها اخصاص و ملكها راجح بن قتادة سلطان مكة أعوام الخمسين و ستمائة و له قلعة على نصف مرحلة منها

الزّرائِب من الاعمال الشمالية عن زبيد و كانت لابن طرف و اجتمع له فيها عشرون ألفا من الحبشة و لما ثار الداعى الصليحى لقيه بها فى نحو من ثلاثة آلاف فهزمه و قتل الحبشة الذين معه جميعا و قال ابن سعيد فى اعمال زبيد و الاعمال التى فى الطريق الوسطى بين البحر و الجبال و هى فى خط زبيد فى شماليها وهى الجادّة الى مكة قال عمارة هى الجادّة السلطانية منها الى البحر يوم أو دونه و كذلك الى الجبال و يجتمع الطريقان الوسطى و الساحلية فى السرين و يفترقا

---

[1] ? جُعفى

و لنذكر الآن طرفا من الكلام على قواعد اليمن و مدنه واحدةً واحدةً كما أشار اليه ابن سعيد

اليمن من جزيرة العرب تشتمل على كراسيّ سبعة للملك و هى على قسمين تهامة و الجبال ففى تهامة مملكتان مملكة زبيد و مملكة عدن و معنى تهامة ما انخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر من السرين من جهة الحجاز الى آخر أعمال عدن دورة البحر الهندى قال ابن سعيد و جزيرة العرب فى الاقليم الاوّل و يحيط بها البحر الهندى من جنوبها و بحر السويس من غربها و بحر فارس من شرقيها و كانت اليمن قديما للتبابعة و هى اخصب من الحجاز وأكثر اهلها القحطانية و فيها من عنز ابن وائل و ملكها لهذا العهد لبنى رسول موالى بنى أيوب و دار ملكهم تعز بعد أن نزلوا الجَوَّة اوّلا و بصعدة من اليمن أئمة الزيدية

زبيد و هى من مملكة اليمن شمالها الحجاز و جنوبها البحر الهندى و غربها بحر السويس اختطها محمد بن زياد أيام المأمون سنة أربع و مائتين و هى مدينة مسورة تدخلها عين جارية جلبها الملوك و عليها غيطان نخل يسكنونها أيام الغلة و هى الآن من ممالك ابن رسول و بها كان ملك بنى زياد و مواليهم ثم غلبهم عليها بنو الصليحى و قد مرّ خبرهم

عَثَّر و حَلْى و الشرجة من أعمال زبيد فى شماليها و تعرف باعمال ابن طرف مسيرة سبعة أيام فى يومين من الشرجة الى حلى و بين حلى و مكة ثمانية أيام و عَثَّر هى منبر الملك و هى على

يَتَبَرَّأ من على و عثمان و يكفر بالذنوب و له قواعد و نواميس فى مذهبه يطول ذكرها و كان يقتل على شرب الخمر قال عمارة كان يقتل كل من خالفه من اهل القبلة و يستبيح نساءهم و اولادهم و كانوا يعتقدون فيه العصمة و كانت اموالهم تحت يده ينفقها عليهم فى مؤنهم و لا يملكون معه مالا و لا فرسا و لا سلاحا و كان يقتل المنهزم من أصحابه و يقتل الزانى و شارب الخمر و سامع الغناء و يقتل من تأخر عن صلاة الجماعة و من تاخر عن وعظه يوم الاثنين و الخميس و كان حنفيا فى الفروع و لما توفى تولى بعده ابنه عبد النبى و انتقض عليه اخوه عبد الله و غلبه على زبيد و خطب له فيها بالامامة ثم غلبه عبد النبى و اخرجه من زبيد و استولى على اليمن أجمع و به يومئذ خمس و عشرون دولة فاستولى على جميعها و لم يبق له سوى عدن ففرض عليها الجزية و لما دخل شمس الدولة توران‌شاه بن أيوب أخو صلاح الدين سنة ست و ستين و خمسمائة و استولى على الدولة التى كانت باليمن قبض على عبد النبى و امتحنه و أخذ منه أموالا عظيمة و حمله الى عدن فاستولى عليها ثم نزل زبيد و اتخذها كرسيا لملكه ثم استوخمها و سار فى الجبال و معه الاطباء يتخيَّر مكانا صحيح الهواء و الماء ليتخذ فيه سكنا فوقع اختيارهم على مكان تعز فاختط به المدينة و نزلها و بقيت كرسيا لملكه و ملك بنيه و مواليهم بنى رسول كما نذكر فى أخبارهم و بانقراض دولة بنى مهدى انقرض ملك العرب من اليمن و صار للغز و مواليهم

و قوى جمعهم و كان يقول فى وعظه دنا الوقت يشير الى وقت ظهوره و اشتهر ذلك عنه و كانت أم فاتك تصد أهل الدولة عنه الى ان ماتت سنة خمس و أربعين و كان أهل الجبال قد حالفوه على النصرة و خرج من تهامة سنة ثمان و ثلاثين و قصد الكدرآء فانهزم و عاد الى الجبال و أقام بها الى سنة احدى و أربعين ثم اعادته الحرّة أم فاتك الى وطنه و ماتت سنة خمس و أربعين فخرج الى خولان و نزل ببطن منهم يقال له حبوان[1] فى حصن يسمى الشرف و هو حصن صعب المرتقى على مسيرة يوم من سفح الجبل فى طريقه أوعار فى واد ضيق عقبه كؤد و سماهم الانصار و سمى كل من صعد معه من تهامة المهاجرين و امّر للانصار رجلا اسمه سبا و للمهاجرين آخرا سماه شيخ الاسلام و اسمه النوبة و احتجب عمن سواهما وجعل يشن الغارات على أرض تهامة و اعانه على ذلك خراب النواحى بزبيد فقطع سابلتها و اخرب نواحيها و انتهى الى حصن الدائر على نصف مرحلة من زبيد و اعمل الحيلة فى قتل سرور مدبر الدولة فقتل كما مرّ و أقام يتحيّف زبيد بالزحوف قال عمارة زاحفها سبعين زحفا و حاصرها طويلا و استمدّوا الشريف أحمد بن حمزة السليمانى صاحب صعدة فامدّهم و شرط عليهم قتل سيّدهم فاتك بن محمد فقتلوه سنة ثلاث و خمسين و ملك عليهم الشريف ثم عجز و هرب عنهم و استولى على بن مهدى عليها فى رجب سنة أربع و خمسين و مات لثلاثة اشهر من استيلائه و كان يخطب له بالامام المهدى أمير المؤمنين و قامع الكفرة و المعتدين و كان على رأى الخوارج

[1] B. حيوان : Read حيدان ?

صغيرين هما محمد و أبو السعود فحبسهما ياسر بن بلال فى القصر و استبد بالامر و كان ياسر ممدّحا كثير العطية للشعراء و ممن وفد عليه و مدحه ابن قلاقس شاعر الاسكندرية و من قصائده فى مدحه

سافِر اذا حاولتَ قدرا سار الهلالُ فصار بدرَا

و هو آخر ملوك الزّرَيعيين و لما دخل شمس الدولة سيف الاسلام أخو صلاح الدين الى اليمن سنة ست و ستين و ستمائة و استولى عليها جاء الى عدن فملكها و قبض على ياسر بن بلال و انقطعت دولة بنى زريع و صار اليمن للغُزّ و فيه ولاتهم بنو أيوب كما نذكر فى أخبارهم و كانت مدينة الجَوّة قرب عدن اختطها ملوك الزريعيين فلما جاءت دولة بنى ايوب تركوها و نزلوا تعِز من الجبال كما يأتى ذكره

اخبار ابن مهدى الخارجى و بنيه و ذكر دولتهم باليمن بدايتها و انقراضها

هذا الرجل من اهل العنبرة من سواحل زبيد و هو على بن مهدى الحميرى كان أبوه مهدى معروفا بالصلاح و الدين و نشأ ابنه علىّ على طريقته فاعتزل و نسك ثم حجّ و لقى علماء العراق و أخذ الوعظ من وعاظهم و عاد الى اليمن و اعتزل و لزم الوعظ و كان حافظا فصيحا و يخبر بحوادث أحواله فيصدق فمال اليه الناس و اغتبطوا به و صار يتردّد للحجّ منذ سنة احدى و ستين و يعظ الناس فى البوادى فاذا حضر الموسم اتاه على نجيب له و لما استولت أم فاتك على بنى جيش ايام ابنها فاتك بن منصور أحسنت فيه المعتقد و أطلقت له و لقرابته و أصهاره خرجهم فحسنت أحوالهم و آثروا و ركبوا الخيول

الكرم من عشيرة جُشَم بن يام من همدان و كانوا أقرب عشائرة اليه فاقامت فى ولايتهم زمنا ثم حدثت بينهم الفتنة و انقسموا الى فئتين بنو مسعود ابن الكرم و بنو الزريع بن العباس بن الكرم و غلب بنو الزريع بعد حروب عظيمة قال ابن سعيد و أوّل مذكور منهم الداعى سبا بن أبى السعود بن الزريع أوّل من اجتمع له الملك بعد بنى الصليحى و ورثه عنه بنوه و حاربه ابن عمه على بن ابى الغارات بن مسعود بن الكرم صاحب الزعازع فاستولى على عدن من يده بعد مقاساة و نفقات فى الاعراب و مات بعد فتحها بسبعة أشهر سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة و ولى ابنه الاعزّ و كان مقيما بحصن الدَّمْلُوَةِ المعقل الذى لا يرام و امتنع عليه بعدن بلال بن جرير مولى بنى الزريع و اراد ان يعدل بالملك لمحمد بن سبا بن أبى سعود بن زريع من مواليه و خشى محمد بن سبا على نفسه ففرّ الى منصور بن المفضّل من ملوك الجبال الصليحيين بذى جبلة ثم مات الاعزّ قريبا فبعث بلال عن محمد بن سبا فوصل الى عدن و كان التقليد جاء من مصر باسم الاعز فكتب مكانه محمد بن سبا و كان فى نعُوته الداعى المعظم المتوج المكين سيف أمير المؤمنين فوقعت كلها عليه و زوجه بلال بنته و مكنه من الاموال التى كانت فى خزائنه ثم مات بلال عن مال عظيم و ورثه محمد بن سبا و أنفقه فى سبيل الكرم و المروآت و اشترى حصن ذى جبلة من منصور بن المفضل بن أبى البركات كما ذكرناه و استولى عليه و هو دار ملك الصليحيين و تزوّج سيدة بنت عبد الله الصليحى و توفى سنة ثمان و أربعين و خمسمائة و ولى ابنه عمران بن محمد بن سبا و كان ياسر بن بلال يدبر دولته و توفى سنة ستين و خمسمائة و ترك ولدين

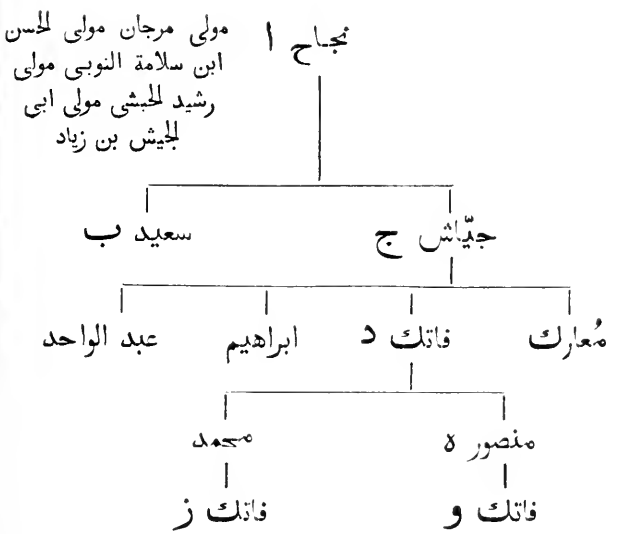

استبد عليه منّ الله من مواليهم ثم زريق
ثم سرور الحبشى ثم غلب عليه[1] علىّ
بن مهدي الخارجى و قتله

الخبر عن دولة بنى الرّرَيع بعدن من دعاة العبيديين باليمن و أولية أمرهم و مصايره

و عدن هذه من أمنع مدائن اليمن و هى على ضَفَّة البحر الهندى و ما زالت بلد تجارة منذ عهد التبابعة و أكثر بنائهم بالاخصاص و لذلك يطرقها الحريق كثيرا و كانت صدر الاسلام دار ملك لبنى معن قال البيهقى ينتسبون الى معن بن زائدة ملكوها من ايام المأمون و امتنعوا على بنى زياد فقنعوا منهم بالخطبة و السكة و لما استولى الداعى على بن محمد الصليحى على اليمن رعى لهم ذمام العروبية و قرّر عليهم ضريبة يعطونها ثم أخرجهم منها ابنه أحمد المكرّم و ولى عليها بنى

[1] Read على فاتك بن محمد

نجيب داعى العلوية فامتنع عليه و هو الذى شيد المدارس للفقهاء بزبيد و اعتنى بالحاج و بنى سور المدينة ثم راود بنت معارك بن جياش[1] و لم تجد بدا من اسعافه فامكنته حتى اذا قضى وطره مسحت ذكره بمنديل مسموم فتهرّأ لحمه و ذلك سنة أربع و عشرين و خمسمائة و قام بامر فاتك بعده زريق من موالى آل نجاح قال عمارة كان احول شجاعا قُدما و كان ولودا ثم عجز بعد حين و لم يستقر احد مكانه حتى قام بالوزارة سرور الحبشى الفاتكى من موالى أم فاتك المختصين بها قال عمارة و فى سنة احدى و ثلاثين و خمسمائة توفى فاتك بن منصور و ولى بعده ابن عمه و سميه فاتك بن محمد بن فاتك و سرور قائم بوزارته و تدبير دولته و محاربة اعدائه و كان يلازم المسجد الى ان دس عليه على بن مهدى الخارجى من قتله فى المسجد و هو يصلى العصر يوم الجمعة ثانى عشر صفر سنة احدى و خمسين و ثار الناس بذلك الشيطان القاتل فقتل جماعة من اهل المسجد ثم قُتِل و اضطرب موالى ال نجاح بالدولة و ثار عليهم على بن مهدى الخارجى و حاربهم مرارا و حاصرهم طويلا و استغاثوا بالشريف المنصور احمد بن حمزة السليمانى و كان يملك صعدة فاغاثهم على ان يملكوه و يقتلوا سيدهم فاتك بن محمد فقتلوه سنة ثلاث و خمسين و ملكوا عليهم الشريف أحمد فعجز عن مقاومة ابن مهدى و فرّ تحت الليل و ملكها على بن مهدى سنة أربع و خمسين و انقرض أمر آل نجاح و البقآء لله

---

[1] P. and B., معارك بنت جياش

القُمّ وزير المكرّم و كان حنقا على المكرم و دولته فداخله الوزير خلف و لاعب ابنه الحسين الشطرنج ثم انتقل الى ملاعبة أبيه فاغتبط به و اطلعه على رأيه فى الدولة و انه يتشيع لآل نجاح و انتمى بعض الايام و هو يلاعب فسمعه على بن القُم و استكشف أمره فكشف له القناع و استحلفه و جياش أثناء ذلك يجمع أشياعه من الحبشة و ينفق فيهم الاموال حتى اجتمع له منهم خمسة آلاف فثار بهم فى زبيد سنة ثنتين و ثمانين و نزل دار الامارة و منّ على أسعد بن شهاب و أطلقه لزمانة كانت به و بقى ملكا على زبيد و تهامة يخطب للعباسيين و الصليحيون يخطبون للعبيديين و المكرّم يبعث العرب للغارة على زبيد كل حين الى ان هلك جياش على راس المائة الخامسة و كانت كنيته ابو الطّامى و كان موصوفا بالعدل و ولى بعده ابنه الفاتك بن جياش و خالف عليه أخواهُ ابراهيم و عبد الواحد و جرت بينه و بينهما حروب وكان الظفر له آخرا ثم هلك سنة ثلاث و خمسمائة و نصب عبيده للملك ابنه منصور بن فاتك صبيا لم يغتلم و دبروا ملكه و جاء عمه ابراهيم لقتاله و برزوا له فثار عمه عبد الواحد بالبلد و بعث منصور الى المفضّل بن أبى البركات صاحب التعكر فجاء لنصره مضمرا للغدر به ثم بلغه انتقاض أهل التعكر عليه فرجع و لم يزل منصور فى ملكه بزبيد الى ان وزر له من عبيده ابو منصور مَنّ اللّه فقتله مسموما سنة سبع عشرة و خمسمائة و نصب فاتكا ابنه طفلا صغيرا و استبد عليه و قام بضبط الملك و نُعى عليه التعرّض لحُرَم آل نجاح حتى هربت منه أم فاتك هذا و سكنت خارج المدينة و كان قُدما شجاعا و له وقائع مع الاعداء و حاربه ابن

و تلقب نصير الدولة و تغلب ولاة الحصون على ما بأيديهم و دهش المكرم ابن الصليحى بصنعاء وكاد ان يتضعضع امره وكتبت اليه أسماء أمّه من زبيد تُغريه و تقول انى حبلى من سعيد فادركنى قبل ان تقع الفضيحة عليك و على جميع العرب فتحيل المكرم فى اغراء سعيد بن نجاح بصنعاء على لسان بعض أهل الثغور و ضمن له الظفر فجاء سعيد لذلك فى عشرين ألفا من الحبشة و سار اليه المكرّم من صنعاء و هزمه و حال بينه و بين زبيد فهرب الى جزيرة دهلك و دخل المكرّم زبيد وجاء الى أمّه وهى جالسة بالطاق و عندها رأس الصليحى و اخيه فأنزلهما و دفنهما و ولى على زبيد خاله أسعد سنة سبع و تسعين و ارتحل الى صنعاء ثم رجع اليها سعيد سنة تسع و سبعين و كتب المكرم الى ابى عبد الله بن يعفر صاحب حصن الشعر بان يغرى سعيدا بالمكرّم و انتزاع ذى جبلة من يده لاشتغاله بلذاته و استيلاء زوجته سيدة بنت احمد عليه و انه فُلج فتمّت الحيلة و سار سعيد فى ثلاثين ألفا من الحبشة و أكمن له المكرّم تحت حصن الشعر فغدروا به هنالك و انهزمت عساكره وقتل و نصب رأسه عند الطاق الذى كان فيها رأس الصليحى بزبيد و استولى عليها المكرّم و انقطع منها ملك الحبشة و هرب جيّاش و معه وزير أخيه خلف بن ابى الطاهر المروانى و دخلا عدن متذكرين ثم لحقا بالهند و اقاما بها ستة أشهر و لقيا هنالك كاهنا جاء من سَرَنديب فبشرهما بما يكون لهما فرجعا الى اليمن و تقدم خلف الوزير الى زبيد و أشاع موت جياش و استأمن لنفسه و لحق به جياش فاقام هنالك مختفيا و على زبيد يومئذ أسعد بن شهاب خال المكرّم و معه علىّ بن

سرّ و كان لنجاح ثلاثة من الولد مُعَارِك و سعيد و جَيَّاش فقتل معارك نفسه و لحق سعيد و جياش بجزيرة دهلك و اقاما هنالك يتعلمان القرآن و الاداب ثم رجع سعيد الى زبيد مغاضبا لاخيه جياش و اختفى بها فى نفق احتفره تحت الارض ثم استقدم أخاه جياشا فقدم و اقاما هنالك فى الاختفاء ثم ان المستنصر العبيدى الخليفة بمصر قطع دعوته بمكة محمد بن جعفر أميرها من الهواشم فكتب الى الصليحى يأمره بقتاله و حمله على اقامة الدعوة العلوية بمكة فسار على الصليحى لذلك من صنعاء و ظهر سعيد و اخوه من الاختفاء و بلغ خبرهم الى الصليحى فبعث عسكرا نحوا من خمسة آلاف فارس و أمرهم بقتلهما و قد كان سعيد و جياش خالفا العسكر و سارا فى اتباع الصليحى و هو فى عساكره فبيتوه بالمهجم متوجها الى مكة و كان معه خمسة آلاف من الحبشة فلم يغنوا عنه شيئا فانفض عسكره و قتل[1] تولى قتله جياش بيده و ذلك سنة ثلاث و سبعين ثم قتل عبد الله الصليحى اخا علىّ فى مائة و سبعين من بنى الصليحى و أسر زوجته أسماء بنت عمه شهاب فى خمس و ثلاثين من ملوك القحطانيين الذين غلب عليهم باليمن و بعث الى العسكر الذين ساروا لقتل سعيد و جياش فأمنهم و استخدمهم و ارتحل الى زبيد و عليها أسعد بن شهاب أخو اسماء زوجة الصليحى ففرّ أسعد الى صنعاء و دخل سعيد الى زبيد و أسماء زوجة الصليحى امامه فى هودج و رأس الصليحى و أخيه عند هودجها و انزلها بدارها و نصب الرأسين قبالة طاقها فى الدار و امتلأت القلوب منه رُعبا

[1] P. و قيل

و وفت لهم به و كفلت عقب المفضل و ولده و صار معقل التعكر في يد عمران بن الزرّ الخولاني و اخيه سليمان و استولى عمران على الحرّة سيدة مكان المفضّل و لما ماتت استبد عمران و أخوه بحصن التعكر و استولى منصور بن المفضل بن أبي البركات على ذى جبلة حتى باعه من الداعى الزريعى صاحب عدن كما يأتى و اعتصم بمعقل أشيح الذى كان للداعى المنصور سبا بن احمد و ذلك انّ المنصور توفى سنة ست و ثمانين و أربعمائة و اختلف أولاده من بعده و غلب ابنه علىّ منهم على المعقل و كان ينازع المفضل بن ابى البركات و الحرّة سيدة و أعياهما أمره فتحيل المفضّل بسمّ اودعه فى سفرجل اهداه اليه فمات منه و استولى بنو أبى البركات على حصون بنى المظفر و مات المفضل عن قرب كما مَرَّ و كفلت سيدة ابنه المنصور و كان غير مستقل بالملك ثم نهضت به سنّه فصار له ملك ابيه فى حصن التعكر و قلاعه و ذى جبلة و حصونه و ملك بنى المظفر فى اشيح و حصونه ثم باع حصن ذى جبلة من الداعى الزريعى صاحب عدن بمائة ألف دينار و ما زال يبيع معاقله حصنا حصنا حتى لم يبق له غير معقل تعز أخذه منه على بن مهدى بعد أن ملك ثمانين سنة و بلغ من العمر مائة سنة و الله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

الخبر عن دولة بنى نجاح بزبيد موالى بنى زياد و مبادى امورهم و تصاريف احوالهم

و لما استولى الصليحى على زبيد من يد كهلان بعد ان اهلكه بالسم على يد الجارية التى بعثها اليه سنة ثنتين و خمسين و اربعمائة كما

بمعقله و سيدة بنت أحمد بذى جبلة و خطبها المنصور سبا و امتنعت فحاصرها بذى جبلة و قال له أخوها لأمّها سليمان بن عامر الزواحى والله لا تُجيبك الا بأمر المستنصر خليفة مصر فراسل فى ذلك و أجيب و وصل خادم من عند المستنصر و أبلغها أمره بذلك وتلا عليها و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى اللّه و رسوله أمرا لن تكون لهم الخيرة من أمرهم و انّ امير المؤمنين زوجك من الداعى المنصور أبى حمير سبا بن أحمد بن المظفر على مائة ألف دينار و خمسين ألفا من اصناف التحف و اللطائف فانعقد النكاح و سار سبا من معقل أَشْيَح الى ذى جبلة و دخل اليها بدار العز و يقال انها شبهت عليه بجارية من جواريها فقامت على رأسه ليلها كله و هو لا يرفع الطرف اليها حتى أصبح فرجع الى معقله و أقامت هى بذى جبلة و كان المستولى عليها المفضل بن ابى البركات من بنى يام رهط الصليحى و استدعى عشيره جنبًا و انزلهم عنده بذى جبلة فكان يَسْطو بهم و كانت سيدة تأتى التَّعْكَر فى الصيف و به ذخائرها و خزائنها فاذا جاء الشتاء رجعت الى ذى جبلة ثم انفرد المفضل بالتعكر و لم ينكر منها و لا انكرت منه ثم سار المفضل لقتال آل نجاح فوثب فى حصن التعكر فقيها يلقب بالجمل مع سبعة[1] من الفقهاء أحدهم ابراهيم بن زيدان عمّ عمارة الشاعر فبايعوا الجمل على أن يمحو الدعوة الاسماعيلية فرجع المفضل من طريقه و حاصرهم و جاءت خولان لنصرتهم فصانعهم المفضّل و هلك فى حصارهم سنة أربع و خمسمائة فجاءت بعده الحُرَّة سيدة و انزلتهم على عهد فنزلوا

[1] B. جماعة

أسماء بنت شهاب قد سباها سعيد بن نجاح ليلة البيات فكتبت الى ابنها المكرّم انى حبلى من العبد الاحول فادركنى قبل ان أضع و الا فهو العار الذى لا يمحوه الدهر فسار المكرّم من صنعاء سنة خمس و سبعين فى ثلاثة آلاف و لقى الحبشة فى عشرين ألفا فهزمهم و لحق سعيد بن نجاح بجزيرة دهلك و دخل المكرّم الى أمّه و هى جالسة بالطاق الذى نصب عنده رأس الصليحى و اخيه فانزلهما و دفنهما و رفع السيف و ولى خاله أسعد بن شهاب على اعمال تهامة كما كان و أنزله بزبيد منها و ارتحل بأمّه الى صعناء و كانت تدبر ملكه ثم جمع أسعد بن شهاب اموال تهامة و بعث بها مع وزيره أحمد بن سالم ففرقتها أسماء على وفود العرب ثم هلكت أسماء سنة سبع و سبعين و خرجت زبيد من يد المكرّم و استردّها سعيد بن نجاح سنة تسع و سبعين ثم انتقل المكرّم الى ذى جبلة سنة ثمانين و ولى على صنعاء عمران بن الفضل الهمدانى فاستبدّ بها و توارثها عقبه و تسمى ابنه احمد بأسم السلطان و اشتهر به و بعده ابنه حاتم بن أحمد و ليس بعده بصنعاء من له ذكر حتى ملكها بنو سليمان لما غلبهم الهواشم على مكة كما مرّ فى اخبارهم و لما انتقل المكرّم الى ذى جبلة و هى مدينة اختطها عبد الله ابن محمد الصليحى سنة ثمان و خمسين و أربعمائة و كان انتقاله باشارة زوجته سيدة بنت احمد التى صار اليها تدبير ملكه بعد أمّه أسماء فنزلها و بنى فيها دار العز و تحيل على قتل سعيد بن نجاح فتمّ له كما نذكر فى أخبار ابن نجاح و كان مشغولا بلذاته محجوبا بزوجته و لما حضرته الوفاة سنة اربع و ثمانين عهد الى ابن عمه المنصور سبا بن أحمد بن المظفر بن على الصليحى صاحب معقل اشيح فقلده المستنصر العبيدى و اقام

قرى حراز و يقال انه كان عنده كتاب الجفر من ذخائر ائمتهم بزعمهم فزعموا انّ عليا ابن القاضى محمد مذكور فيه فقرأ علىّ على عامل الداعى و أخذ عنه و لما توسم فيه الاهلية أراه مكان اسمه فى الجفر و أوصاه و قال لابيه القاضى احتفظ بابنك فسيملك جميع اليمن فنشا فقيها صالحا و جعل يحجّ بالناس على طريق الطائف و السروات خمس عشرة سنة فطار ذكره و عظمت شهرته و ألقى على ألسنة الناس انه سلطان اليمن و مات الداعى عامر الزواحى فاوصى له بكتبه و عهد اليه بالدعوة ثم حج بالناس سنة ثمان و عشرين و اربعمائة على عادته و اجتمع فى الموسم بجماعة من قومه همدان كانوا معه فدعاهم الى النصرة و القيام معه فاجابوه و بايعوه و كانوا ستين رجلا من رجالات قومهم فلما عادوا قام فى مسار و هو حصن بذروة جبل حراز و حصّن ذلك الحصن و لم يزل امره ينمى و كتب الى المستنصر صاحب مصر يسأله الاذن فى اظهار الدعوة فأذن له و اظهرها و ملك اليمن كله و نزل صنعاء و اختط بها القصور و أسكن عنده ملوك اليمن الذين غلب عليهم و هزم بنى طرف ملوك عَكّر و تهامة و أعمل الحيلة فى قتل نجاح مولى بنى زياد ملك زبيد حتى تم له ذلك على يد جارية أهداها اليه كما ذكرناه سنة ثنتين و خمسين ثم سار الى مكة بأمر المستنصر صاحب مصر ليمحو منها الدعوة العباسية و الامارة الحسنية و استخلف على صنعاء ابنه المكرّم أحمد و حمل معه زوجته أسماء بنت شهاب و الملوك الذين معه مثل ابن الكرندى و ابن يعفر التبعى و وايل بن عيسى الوحاظى و امثالهم فبيته سعيد بن نجاح بالمهجم و قتله سنة ثلاث و ستين و اربع مائة و قام بامره بعده ابنه المكرّم احمد و استولى على امره و أقام بصنعاء و كانت أمّه

يعرف عمارة اسمه لتوالى الحجبة عليه ويعنى عمارة مؤرخ اليمن و قيل اسم هذا الطفل الاخير ابراهيم و كفلته عمته و مرجان من موالى الحسن بن سلامة و استبد بأمرهم و دولتهم و كان له موليان اسم احدهما قيس و الآخر نجاح فجعل الطفل الملك فى كفالة قيس و أنزله معه بزبيد و ولى نجاحا على سائر الاعمال خارج زبيد و منها الكدراء و المهجم و كان يؤثر قيسا على نجاح و وقع بينهما تنافس و رفع لقيس ان عمة الطفل تميل الى نجاح و تكاتبه دونه فقبض عليها باذن مولاه مرجان و دفنهما حيّين و استبد و ركب بالمظلة و ضرب السكة و امتعض نجاح لذلك فزحف فى العساكر وبرز قيس للقائه فكانت بينهما حروب و وقائع انهزم قيس فى آخرها و قتل فى خمسة الاف من عسكره و ملك نجاح زبيد سنة ثنتى عشرة و أربعمائة و دفن قيسا و مولاه مرجانا مكان الطفل و العمة و استبدّ و ضرب السكة باسمه و كاتب ديوان الخلافة ببغداد فعقد له على اليمن و لم يزل ملكا لتهامة قاهرا لاهل الجبال و انتزع الجبال كلها من ولاة الحسن بن سلامة و لم تزل الملوك تتقى صولته الى ان قتله على الصّليحى القائم بدعوة العبيديين بالسم على يد جارية بعث بها اليه سنة ثنتين و خمسين و أربعمائة فقام بالامر بعده بزبيد مولاه كهلان ثم استولى الصليحى على زبيد و ملكها من يده كما يذكر

الخبر عن بنى الصليحى القائمين بدعوة العبيديين باليمن

كان القاضى محمد بن على الهمدانى ثم الصليحى رئيس حراز من بلاد همدان و ينتسب فى بنى يام و نشأ له ولد اسمه علىّ و كان صاحب الدعوة يومئذ عامر بن عبد الله الزواحى نسبة الى قرية من

صعدة و اظهر دعوة الزيدية و زحف الى صنعاء فملكها من يد أسعد بن يعفر ثم استردّها منه بنو أسعد و رجع الى صعدة و كان شيعته يسمونه الامام و عقبه الآن بها و قد تقدّم خبرهم و فى أيام أبى الجيش بن زياد أيضا ظهرت دعوة العبيديين باليمن فقام بها محمد بن الفضل بعدن لاعة و جبال اليمن الى جبل المذيخرة سنة اربعين و ثلثمائة و بقى له باليمن من الشَّرْجَةِ الى عدن عشرون مرحلة و من مخلافه الى صنعاء خمس مراحل و لما غلبه محمد بن الفضل بهذه الدعوة امتنع أصحاب الاطراف عليه مثل بنى اسعد بن يعفر بصنعاء و سليمان بن طرف بعَتَّرَ و الامام الرسّى بصعدة فسلك معهم طريق المهادنة ثم هلك أبو الجيش سنة احدى و سبعين و ثلثمائة بعد ان اتسعت جبايته و عظم ملكه قال ابن سعيد رأيت مبلغ ارتفاع جبايته و هو ألف ألف مكررة مرتين و ثلثمائة ألف و ستة و ستون ألفا من الدنانير العشرية[1] ما عدا ضرايبه على مراكب السند و على العنبر الواصل بباب المندب و عدن ابين و على مغائص اللؤلؤ و على جزيرة دهلك و من بعضها الف راس وصائف و كانت ملوك الحبشة من وراء البحر يهادونه و يخطبون مواصلته و لما مات خلف صبيا صغيرا اسمه عبد الله و قيل ابراهيم و قيل زياد و كفلته اخته و مولاه رشيد الحبشى و ولى رشيد على الجبال مملوكه الحسن بن سلامة النوبى و آل الامر فى دولتهم بتوالى الوزارة فى موالى الحبشة و النوبة و استبدادهم عليهم الى ان انقرضت دولتهم سنة سبع و اربعمائة ثم هلك هذا الطفل فولى طفل آخر من بنى زياد أصغر منه قال ابن سعيد لم

[1] Read العشّرية

له حياطة اليمن من العلويين فوصله و ولاه على اليمن و قدمها سنة ثلاث و مائتين و فتح تهامة اليمن و هى البلد الذى على ساحل البحر الغربى و اختط بها مدينة زبيد و نزلها و أصارها كرسيا لتلك المملكة و ولى على الجبال مولاه جعفرا و فتح تهامة بعد حروب مع العرب و اشترط على عرب تهامة أن لا يركبوا الخيل و استولى على اليمن أجمع و دخلت فى طاعته أعمال حضرموت و الشحر و ديار كندة وصار فى مرتبة التبابعة و كان فى صنعاء قاعدة اليمن بنو يعفر من حمير بقية الملوك التبابعة استبدوّا بها مقيمين للدعوة العباسية و لهم مع صنعاء بيحان و نجران[1] و جرش و كان اخرهم اسعد بن يعفر ثم اخوه محمد فدخلوا فى طاعة ابن زياد و كان فى عَثَّر من ممالك اليمن ايضا سليمان ابن طرف فدخل فى طاعته ثم هلك محمد بن زياد و ولى بعده ابنه ابراهيم ثم ابنه زياد بن ابراهيم ثم اخوه أبو الجيش اسحق بن ابراهيم و طالت مدته الى ان أسنّ و بلغ الثمانين و قال عمارة ملك ثمانين سنة باليمن و حضرموت و الجزائر البحرية و لما بلغه قتل المتوكل و خلع المستعين و استبداد الموالى على الخلفاء منع ارتفاع اليمن و ركب بالمظلة شأن سلاطين العجم المستبدين و فى ايامه خرج باليمن يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسّى ابن ابراهيم طباطبا بدعوة الزيدية جاء اليها من السند و كان جدّه القاسم قد فرّ الى السند بعد خروج أخيه محمد مع أبى السرايا و مهلكه كما مرّ فلحق القاسم بالسند و أعقب بها الحسين ثم ابنه يحيى بن الحسين فظهر يحيى باليمن سنة ثمان و ثمانين و نزل

---

[1] P. تحراب

فقاتل قيس بن مكشوح و هزموه ثم ولى أبو بكر المهاجر بن أبى أمية على قتال اهل الردة باليمن و كذلك عكرمة بن أبى جهل و امره ان يبدأ بالمرتدّة من اهل عمان و يلحق بالمهاجر ثم استقرّ اليمن فى ولاية يعلى بن منبّه[1] و لقى عايشة بمكة فسار معها و حضر حرب الجمل و ولى علىّ على اليمن عبيد الله بن عباس ثم أخاه عبد الله ثم ولى معاوية على صنعاء فيروز الديلمى و مات سنة ثلاث و خمسين ثم جعل عبد الملك اليمن فى ولاية الحجاج لما بعثه لحرب ابن الزبير سنة ثنتين و سبعين و لما جاءت دولة بنى العباس ولى السفاح على اليمن عمه داوود بن على حتى اذا توفى سنة ثلاث و ثلاثين ولى مكانه محمد ابن خاله يزيد[2] بن عبيد الله بن عبد المدان ثم تعاقب الولاة على اليمن و كانوا ينزلون صنعاء حتى انتهت الخلافة الى المأمون و ظهرت دعاة الطالبين بالنواحى و بايع أبو السرايا من بنى شيبان بالعراق لمحمد بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم و ابراهيم اخو المهدى النفس الزكيّة محمد بن عبد الله بن حسن و كثر الهرج و فرق عماله فى الجهات ثم قتل و بويع محمد بن جعفر الصادق بالحجاز و ظهر باليمن ابراهيم بن موسى الكاظم سنة مائتين و لم يتم أمره و كان يعرف بالجزار لسفكه الدماء و بعث المأمون عساكره الى اليمن فدوّخوا نواحيه و حملوا كثيرا من وجوه الناس فاستقام أمر اليمن كما نذكره

دولة بنى زياد بالدعوة العباسية

و لما وفد وجوه أهل اليمن على المأمون كان فيهم محمد بن زياد من ولد عبيد الله بن زياد بن ابى سفيان فاستعطف المامون و ضمن

---

[1] Read منيه | [2] Read زياد